عملية الادراك

فهم البيئة المحيطة والتكيف معها من خلال اختيار الأنماط السلوكية الملائمة يعتمد على تفسير المعاني والتغيرات المرتبطة بالأشياء. تعد هذه العملية بمثابة جمع الانطباعات الحسية المختلفة، وتنظيمها في تمثيلات عقلية محددة تُشكل خبرات تُخزن في الذاكرة. تصبح هذه الخبرات بمثابة مرجعية للسلوك أو النشاط، ويتم استدعاؤها أثناء التفاعل مع البيئة الخارجية في المرات اللاحقة. فالإدراك هو عملية معرفية تلعب دورا محوريا في تفسير وفهم العالم المحيط بنا. من خلال الإحساس بالمثيرات الخارجية، وانتباهنا لها، ثم تفسيرها وتحليلها، تتحول هذه المثيرات إلى معان قابلة للتفاعل. يشمل الإدراك مجموعة من العمليات المتكاملة التي تؤثر على سلوك الإنسان وقدرته على التكيف مع بيئته.

ما هو الإدراك؟

يعتبر الخولي أن الإدراك هو الوسيلة التي يتم من خلالها اتصال الإنسان بالعالم الخارجي، حيث تعد حواسنا النوافذ التي نطل من خلالها على هذا العالم المليء بالمواضيع والأشياء والناس.

وفي السياق السلوكي النفسي، يُعرف الإدراك على أنه المعرفة التي يحصل عليها الفرد من خلال تأثيرات خارجية مباشرة تؤثر في أحاسيسنا وانفعالاتنا بواسطة الأشياء المحيطة بنا، بما في ذلك خصائصها مثل اللون، الوزن، الشكل، الحجم، وغيرها.

أما محمد جاسم محمد (2004)، فيعرف الإدراك على أنه: "التعرف على العالم الخارجي عبر المدخلات الحسية المختلفة." فهو استجابة للمنبهات الحسية التي تدخل حواسنا في لحظة إحساس معينة، مما يقودنا إلى إدراك ما نَحسه وفهمه، وفهم مصدره. كما أن هناك أشياء تفرض نفسها علينا، مما يجذب انتباهنا دون غيرها .

إن عملية الإدراك هي عملية تفسير وتقدير للمنبهات الحسية بحيث يتم تنظيمها وتفسيرها ضمن تمثيلات عقلية معينة. في بعض الأحيان، قد تتطلب هذه العملية تركيز الانتباه دون جهد كبير، مثلما يحدث عندما يتم تنظيم الحروف أو الكلمات بشكل عقلي، مستعينًا في ذلك بحواسنا المختلفة، وخاصة حاسة البصر.

وعليه، يُعد الإدراك عملية عقلية تشمل التأثير على الأعضاء الحسية من خلال مؤثرات معينة، حيث يقوم الفرد بتفسير وتحديد هذه المؤثرات في شكل رموز أو معانٍ تسهل عليه التفاعل مع بيئته.

أهمية الإدراك

تتجلى أهمية الإدراك في عدة مجالات أساسية، ومنها:

1.تقديم معرفة وفهم حول كيفية تأثير البيئة الخارجية على الفرد: حيث يسهم الإدراك في تقديم معلومات وحقائق عن التفاعلات بين الفرد والعوامل الخارجية، ويشرح آلية استقبال المعلومات ومعالجتها على المستوى الحسي. كما يوضح الدور المركزي الذي يلعبه الإدراك في تكوين المفاهيم والتصورات العقلية للأشياء، ويعد هذا أساسًا لفهم كيف يتم تفاعل الأفراد مع بيئتهم .

2.الإسهام في العمليات العقلية: الإدراك له دور كبير في العديد من العمليات العقلية المرتبطة بالتخيل، التذكر، التفكير، والتعلم. بدون الإدراك، يكون من الصعب على الإنسان أداء أي نشاط هادف، حيث يعتمد على تفسيره للعالم الخارجي لتوجيه سلوكياته واتخاذ قراراته. ووفقًا للدراسات، يظهر أن الإدراك يؤثر بشكل مباشر على قدرة الفرد على معالجة المعلومات وحل المشكلات .

3.إدراك السلوك البشري وضبطه: الإدراك له دور أساسي في فهم السلوك البشري وتوجيهه. بالإضافة إلى ذلك، يسهم في التنبؤ بتصرفات الأفراد بناءً على كيفية إدراكهم للمواقف المختلفة. من الناحية العلمية، يُعتبر الإدراك جزءًا حيويًا في ضمان استقرار الفرد واستمراره، حيث يساعد في التكيف مع البيئة الاجتماعية والطبيعية، والتواصل مع الآخرين بشكل فعال.

إن هذه الوظائف المتنوعة توضح كيف أن الإدراك يعد أداة أساسية للفرد في التفاعل مع محيطه وفهمه

عناصر الإدراك

تتكون عملية الإدراك من ثلاثة عناصر أساسية، وهي: **الإحساس**، **الانتباه**، و **التفسير الإدراكي**.

الإحساس: لا يمكن الحديث عن الإدراك بمعزل عن الإحساس، فهما عمليتان مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا. يتجلى ذلك في أن الإحساس يعد المرحلة الأولى في عملية الإدراك، حيث يتضمن تلقي وتحفيز الأعضاء الحسية لمؤثرات خارجية، مثل الضوء أو الصوت أو اللمس، والتي تتحول إلى إشارات عصبية. ثم يتم تفسير هذه الإشارات بشكل مبدئي لتكوين انطباع حسي. من هنا، يمكن القول إن الإدراك هو عملية تفسيرية لهذا الانطباع الحسي ومنحه معنىً معينًا. بمعنى آخر، الإحساس يشكل الأساس الذي يبني عليه الإدراك تصوره للأشياء والمواقف.

الانتباه: يعد الانتباه شرطًا أساسيًا لحدوث الإدراك، حيث أنه يسبق الإدراك ويتداخل معه. الانتباه يعتبر آلية تنظيمية موجهة نحو مؤثرات معينة في البيئة، ما يساعد الفرد في اختيار المعلومات الأكثر أهمية والتركيز عليها. وبالتالي، يكون الانتباه متأثرًا بالإدراك، والعكس صحيح: فالإدراك يساعد في توجيه الانتباه نحو أشياء معينة حسب الأولويات. إذا كان الفرد يدرك موقفًا أو حدثًا معينًا، سيؤثر ذلك على ما يوجه إليه انتباهه. على سبيل المثال، إذا كان الشخص يعتقد أن شيئًا معينًا يحمل أهمية خاصة، فإن انتباهه سيتركز عليه. تشير الدراسات إلى أن الانتباه يتأثر بشكل كبير بما يراه الفرد ويفهمه حول محيطه

عناصر الإدراك

التفسير الادراكي: يتضمن الإدراك في هذه المرحلة عملية تنظيم وتفسير المعلومات الحسية التي يتم تلقيها. عند تعرضنا للمؤثرات مثل الأصوات، الصور، الروائح أو تصرفات الأشخاص، فإننا لا نتعامل معها بشكل عشوائي. بل نحاول تنظيم هذه المعلومات، وفهمها، ومن ثم إعطائها معنى ضمن سياق معين. لكن، في بعض الحالات قد يكون التفسير مشوهًا أو غير دقيق بسبب محددات مثل التحاملات الذاتية أو نقص المعلومات المتاحة. بمعنى آخر، قد تساهم خصائص الموقف الذي نعيشه في التأثير على كيفية تفسيرنا وتفاعلنا مع الأحداث. من هنا، يمكن القول إن سلوك الأفراد واستجاباتهم للمواقف غالبًا ما تكون نتيجة مباشرة للطريقة التي يدركون بها بيئتهم.

تساهم هذه العناصر الثلاثة في تكوين العملية الإدراكية التي تحدد كيف يفسر الإنسان العالم من حوله وكيف يتفاعل معه بشكل فعال.

أنواع الإدراك

يتم تصنيف الإدراك إلى عدة أنواع بناء على الحواس التي تستقبل المعلومات البيئية. وتشمل هذه الأنواع الإدراك البصري، السمعي، الشمي، التذوقي، واللمسي، بالإضافة إلى إدراك المدخلات البيئية التي يتم تلقيها عبر الحواس المختلفة مثل حاسة التوازن وحاسة الرائحة.

1ـ الإدراك البصري: الإدراك البصري هو عملية تفسير وتنظيم المؤثرات البصرية، وتحويلها إلى صور ذهنية ذات معنى ودلالة. يعتمد الإنسان في إدراكه البصري على تحويل المثيرات الضوئية إلى إشارات عصبية يتم معالجتها بواسطة الدماغ. وتتم هذه العملية بشكل مستمر ومنتظم، حيث يرى الشخص الأشياء في شكل ثلاثي الأبعاد، معتمدًا على استراتيجيات مثل الثبات البصري، التمييز بين الشكل والخلفية، والتجميع. تتضمن هذه الاستراتيجيات القدرة على إدراك الأشكال والألوان والموقع المكاني للأشياء. الدراسات تشير إلى أن الإدراك البصري يشكل الجزء الأكبر من المعلومات التي يتم استيعابها في الحياة اليومية، ما يعكس أهمية هذه الحاسة في فهم العالم من حولنا

أنواع الإدراك

2. الإدراك السمعي: يعد السمع من الحواس المهمة في الإدراك، حيث يساهم بشكل كبير في فهم اللغة المنطوقة والبيئة المحيطة. الإدراك السمعي يمكّن الأفراد من التفاعل مع محيطهم عبر معالجة الأصوات المختلفة، مثل الصوت البشري أو الأصوات البيئية. يمكن أن يساعد الإدراك السمعي في تحديد مواقع الأصوات، مما يسهل التكيف مع البيئة. كما أنه يعد أداة رئيسية للتعلم، حيث أن الاستماع إلى المعلومات يساعد في تكوين المفاهيم وتطوير المهارات. إن القدرة على تفسير الأصوات بدقة تمكن الأفراد من التواصل الاجتماعي والفهم المعرفي للبيئة المحيطة بهم.

الإدراك السمعي والبصري هما من أكثر أنواع الإدراك تأثيرًا في حياتنا اليومية، حيث يساهمان في تكوين صورة شاملة عن البيئة المحيطة.

أبعاد عملية الإدراك

عملية الإدراك هي عملية نفسية معقدة تتكون من ثلاثة أبعاد مترابطة، وهي:

1.العمليات الحسية: تمثل العمليات الحسية مرحلة الاستثارة للخلايا الحسية التي تستقبل المثيرات الخارجية. تعتمد هذه الاستثارة على شدة الطاقة المنبعثة من المثيرات الخارجية. فإذا كانت شدة هذه الطاقة أقل من الحد الأدنى المطلوب (أي مستوى العتبة الحساسة) لتفعيل الخلايا الحسية، فإن عملية الإدراك تصبح صعبة أو حتى مستحيلة. وبالتالي، إذا كانت المثيرات لا تصل إلى مستوى الحساسية اللازمة، فإن عملية تمييزها وإدراكها ستتعثر، مما يؤثر على قدرة الأفراد في التعرف على المحيط المحيط بهم.

2.العمليات الرمزية: هذا البعد يتضمن العمليات العقلية التي تنطوي على تشكيل الصور الذهنية أو المعاني للمثيرات الخارجية بناءً على ما تثيره العمليات الحسية. عند استقبال المثيرات الحسية، يقوم الدماغ بترتيب هذه المعلومات وتفسيرها في شكل رموز وصور ذهنية. هذه الرموز أو الصور تعتبر بمثابة اللغة الداخلية التي تساعد الفرد على فهم البيئة من حوله وتفسير مختلف الحالات والمواقف التي يواجهها.

3.العمليات الانفعالية: غالبًا ما يصاحب الحس والانتباه مشاعر وعواطف معينة تتعلق بالمثيرات الخارجية، والتي قد تعتمد على الخبرات السابقة. فعلى سبيل المثال، عند رؤية منظر طبيعي معين، قد يثير هذا المشهد لدى الفرد مشاعر من السعادة أو الحنين إلى الذكريات. هذه العمليات الانفعالية تلعب دورًا كبيرًا في كيفية تفاعل الفرد مع البيئة وتفسيره لها، حيث أن الانفعالات تؤثر على طريقة إدراك المواقف والعناصر المختلفة.

كل هذه الأبعاد تتكامل فيما بينها لتشكل عملية إدراك شاملة، تمكن الفرد من التفاعل بفعالية مع العالم المحيط به.

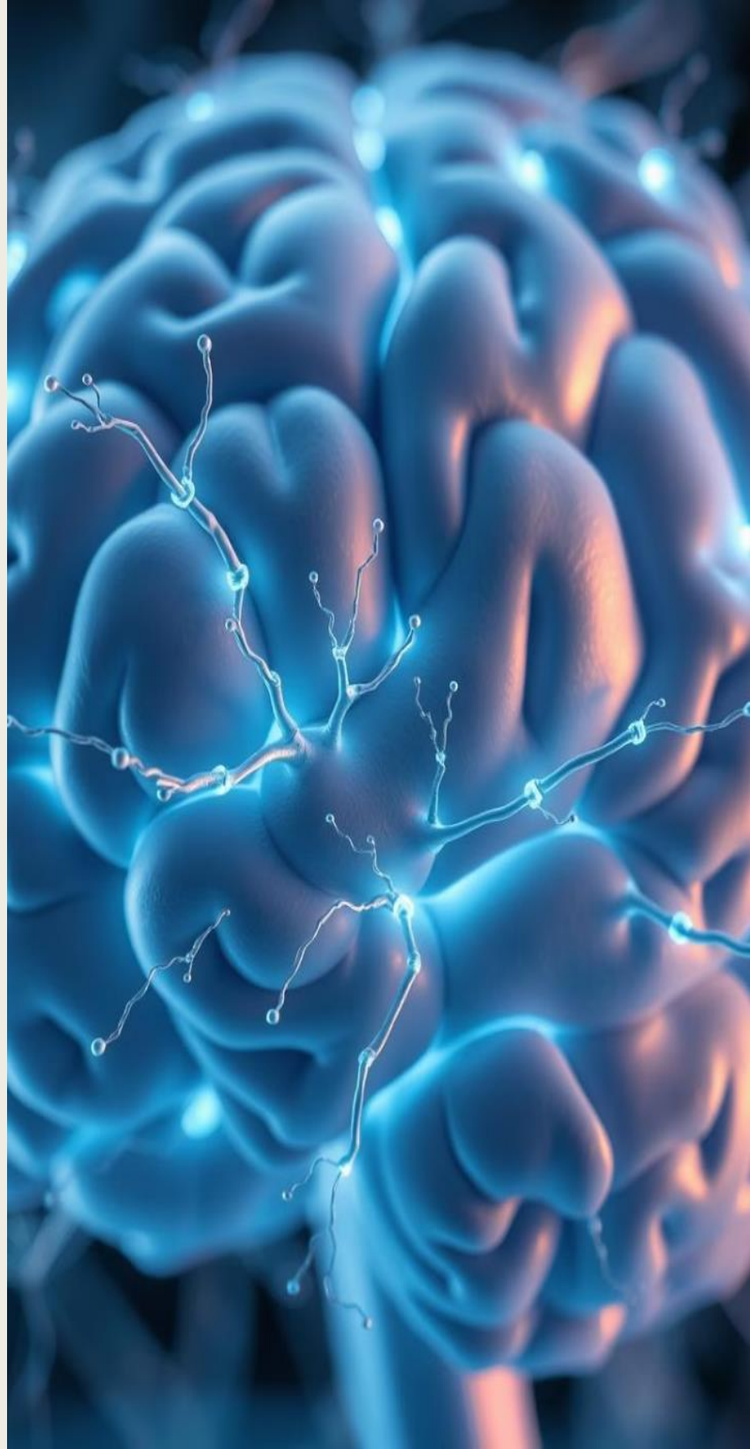

أبعاد عملية الإدراك

عملية الإدراك هي عملية نفسية معقدة تتكون من ثلاثة أبعاد مترابطة، وهي:

1.العمليات الحسية: تمثل العمليات الحسية مرحلة الاستثارة للخلايا الحسية التي تستقبل المثيرات الخارجية. تعتمد هذه الاستثارة على شدة الطاقة المنبعثة من المثيرات الخارجية. فإذا كانت شدة هذه الطاقة أقل من الحد الأدنى المطلوب (أي مستوى العتبة الحساسة) لتفعيل الخلايا الحسية، فإن عملية الإدراك تصبح صعبة أو حتى مستحيلة. وبالتالي، إذا كانت المثيرات لا تصل إلى مستوى الحساسية اللازمة، فإن عملية تمييزها وإدراكها ستتعثر، مما يؤثر على قدرة الأفراد في التعرف على المحيط المحيط بهم.

2.العمليات الرمزية: هذا البعد يتضمن العمليات العقلية التي تنطوي على تشكيل الصور الذهنية أو المعاني للمثيرات الخارجية بناءً على ما تثيره العمليات الحسية. عند استقبال المثيرات الحسية، يقوم الدماغ بترتيب هذه المعلومات وتفسيرها في شكل رموز وصور ذهنية. هذه الرموز أو الصور تعتبر بمثابة اللغة الداخلية التي تساعد الفرد على فهم البيئة من حوله وتفسير مختلف الحالات والمواقف التي يواجهها.

3.العمليات الانفعالية: غالبًا ما يصاحب الحس والانتباه مشاعر وعواطف معينة تتعلق بالمثيرات الخارجية، والتي قد تعتمد على الخبرات السابقة. فعلى سبيل المثال، عند رؤية منظر طبيعي معين، قد يثير هذا المشهد لدى الفرد مشاعر من السعادة أو الحنين إلى الذكريات. هذه العمليات الانفعالية تلعب دورًا كبيرًا في كيفية تفاعل الفرد مع البيئة وتفسيره لها، حيث أن الانفعالات تؤثر على طريقة إدراك المواقف والعناصر المختلفة.

كل هذه الأبعاد تتكامل فيما بينها لتشكل عملية إدراك شاملة، تمكن الفرد من التفاعل بفعالية مع العالم المحيط به.

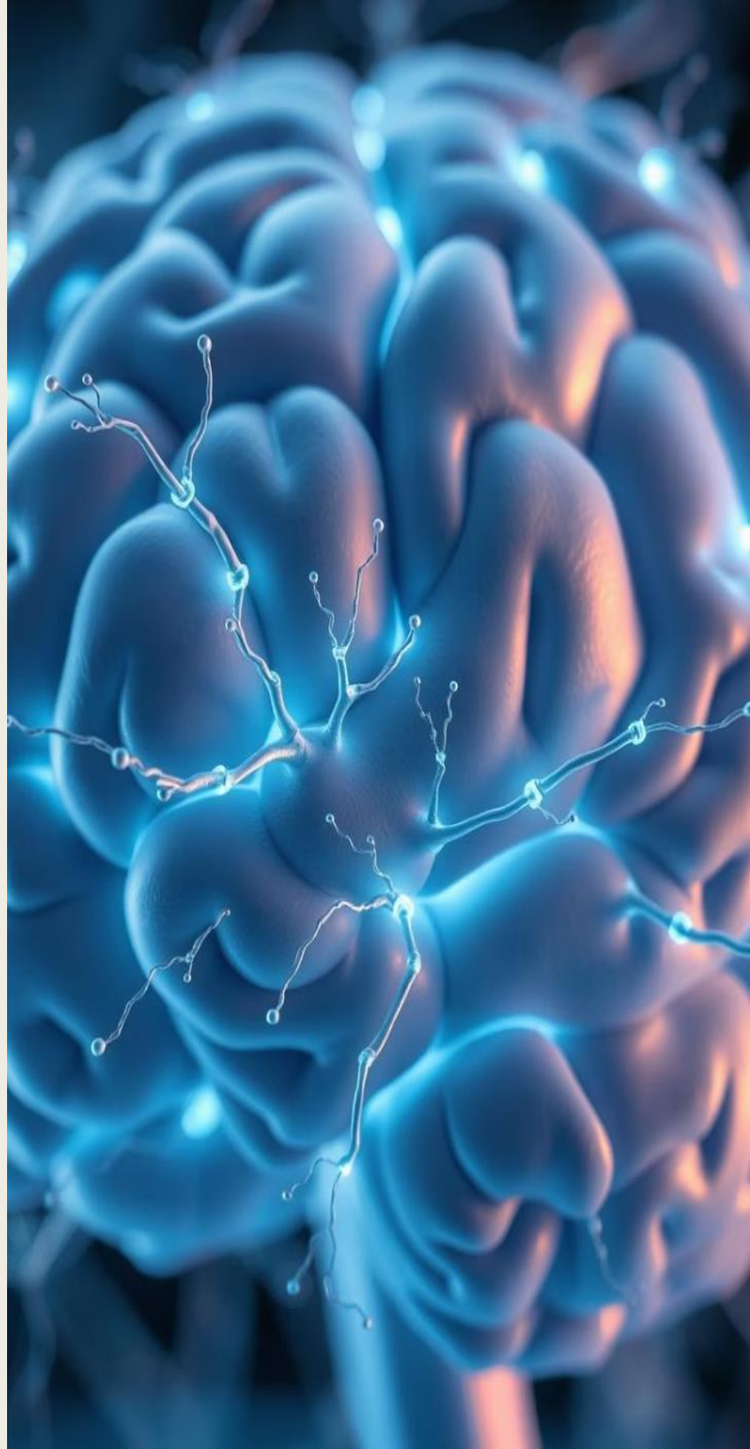

خصائص عملية الإدراك

عملية الإدراك تتميز بخصائص متعددة تجعلها عملية نفسية فريدة، تسهم في تفسير وفهم البيئة المحيطة بنا. ومن أبرز هذه الخصائص:

1.الإدراك عملية تتوسط العمليات الحسية والسلوك:

الإدراك ليس عملية مستقلة أو معزولة، بل يتوسط بين استقبال الحواس للمثيرات البيئية واستجابة الفرد لها عبر السلوك. أي أن الإدراك ليس قابلاً للملاحظة المباشرة، ولكنه يُستدل عليه من خلال الاستجابات السلوكية الناتجة عن الفرد. فعلى سبيل المثال، عندما يدرك الفرد خطرًا ما، تكون استجابته المتمثلة في الهروب أو الدفاع دليلاً على عملية الإدراك التي حدثت.

2.الإدراك عملية انتقائية:

الإدراك لا يشمل جميع المثيرات الموجودة في البيئة المحيطة، بل يركز فقط على تلك التي تجذب انتباه الفرد وتثير اهتمامه. هذا يعني أن الشخص يدرك ما يهتم به أو ما يتماشى مع احتياجاته وأهدافه الحالية، مما يجعل عملية الإدراك موجهة ومحددة. على سبيل المثال، قد يركز شخص على صوت معين في بيئة مليئة بالأصوات لأنه ذو صلة بموقفه الحالي.

خصائص عملية الإدراك

1.الإدراك عملية بنائية:

الإدراك لا يقتصر على تحليل العناصر أو المثيرات بشكل فردي، بل يقوم الفرد بإعادة بناء المثيرات في إطار شمولي ذي معنى. بعبارة أخرى، ينظر الفرد إلى الأشياء كمجموع متكامل أو بنية كلية، وقد يعيد تكوين الأجزاء المتفرقة في صيغة جديدة تفهم على نحو أفضل. على سبيل المثال، إدراك منزل قد لا يعتمد فقط على مكوناته (الجدران، الأبواب) بل على شكله العام ومفهومه كمنزل.

2.الإدراك عملية ملء للفراغات أو تكملة للأشياء والأشكال:

الإدراك ليس بحاجة إلى رؤية كل تفاصيل المثير أو الموضوع لإدراكه. يستطيع العقل تكملة المعلومات الناقصة أو ملء الفراغات لتكوين صورة كاملة. على سبيل المثال، إذا رأينا جزءًا من كرسي، فإن أذهاننا قادرة على إدراك أنه كرسي كامل حتى لو لم تُرَ جميع أجزائه.

3.الإدراك يختلف باختلاف خبرات وميول واتجاهات الأفراد:

إعطاء معنى للمثيرات الحسية يعتمد على خبرات الفرد السابقة، وميوله، واتجاهاته. لذلك، يختلف إدراك الأشخاص لنفس المثيرات بناءً على خلفياتهم وتجاربهم. فمثلاً، إدراك طالب فيزياء لتجربة علمية يختلف عن إدراك شخص ليس لديه معرفة مسبقة في المجال نفسه.

العوامل المؤثرة في الإدراك

الإدراك عملية نفسية معقدة تتأثر بمجموعة متنوعة من العوامل المرتبطة بالمثيرات البيئية، وخلفيات الأفراد، وخصائصهم النفسية والاجتماعية. وفيما يلي تفصيل لأبرز العوامل المؤثرة على عملية الإدراك:

المثيرات والمواقف المألوفة:

يؤثر تعود الفرد على المثيرات أو المواقف على إدراكه. فالأشياء المألوفة تُدرك بسرعة أكبر وبدرجة دقة أعلى مقارنة بالمثيرات الجديدة أو غير المألوفة. على سبيل المثال، يستطيع الفرد التعرف بسهولة على وجه صديق مألوف وسط حشد من الأشخاص.

الوضوح والبساطة والتقارب:

الإدراك يتأثر بخصائص المثيرات، حيث تكون المثيرات الواضحة والبسيطة أقرب للإدراك من المثيرات المعقدة أو الغامضة. كذلك، يساعد التقارب المكاني أو الزمني بين المثيرات على إدراكها ككيان واحد أو كعناصر مترابطة.

العوامل المؤثرة في الإدراك

التوقع:

إدراك الفرد يتأثر بتوقعاته المسبقة. فعندما يتوقع الفرد حدوث شيء معين، فإنه يكون أكثر استعدادًا لإدراكه. على سبيل المثال، إذا كان الشخص يتوقع سماع صوت محدد، فإنه يكون أكثر قدرة على التعرف عليه حتى وسط ضوضاء.

مستوى الدافعية:

تؤثر دوافع الفرد واحتياجاته على عملية الإدراك. فالأشياء التي تلبي احتياجات الفرد أو ترتبط بدوافعه تكون أكثر جذبًا لانتباهه وإدراكه. على سبيل المثال، يكون الشخص الجائع أكثر ميلًا لإدراك الإعلانات التي تتعلق بالطعام.

الحالة الانفعالية:

تؤثر الحالة العاطفية والانفعالية للفرد على إدراكه. فالشخص السعيد قد يدرك المواقف بشكل إيجابي، بينما قد يركز الشخص القلق على الجوانب السلبية في البيئة المحيطة.

طبيعة التخصص أو المهنة:

المهنة أو التخصص الذي يمارسه الفرد يحدد الزاوية التي يدرك بها الأشياء. فالمهندس قد يدرك تصميم مبنى بطريقة مختلفة عن شخص ليس له خبرة في مجال الهندسة.

العوامل المؤثرة في الإدراك

المنظومة القيمية:

القيم والمعتقدات تؤثر على الطريقة التي يدرك بها الفرد المثيرات، حيث تكون هذه المنظومة بمثابة مرشح يُوجه إدراكه نحو الأشياء التي تتماشى مع قيمه.

الميول والاتجاهات:

ميول الفرد واهتماماته تُوجِّه انتباهه إلى المثيرات ذات الصلة وتؤثر على إدراكه لها. على سبيل المثال، يهتم الشخص المهتم بالفن بإدراك التفاصيل الفنية في لوحة بينما قد يتجاهلها شخص آخر.

درجة الانتباه:

الانتباه يعتبر شرطا أساسيا للإدراك. فكلما زاد تركيز الفرد وانتباهه للمثيرات، كان إدراكه لها أدق وأوضح.